جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
العلوم الإنسانية و العلوم الاج
قسم الفلسفة

مقياس عن بعد /السداسي الأول : الفلسفة والبيوإتيقا

المستوى: LMDS5

الموسم الجامعي: 2025-2026

الأستاذ المسؤول عن المقياس:د, بن عيسى خيرة.

المحاضرة الثانية:مجالات الأخلاق التطبيقية الكبرى:

مجالات الأخلاق التطبيقية الكبرى

أ- أخلاقيات المهنة : تهتم بدراسة المعايير والالتزامات الأخلاقية المرتبطة بالمهن مثل المسؤولية والنزاهة والأمانة المهنية كما تنظر في العلاقات بين العامل والزبون وبين العمل والمجتمع، وغالبا ما تتقاطع مع مجالات أخرى كالقانون والمؤسسات الإدارية، ويتسع مجال عملها كذلك إلى المجتمع وبحث علاقة المهن بالمجتمع ودورها ... إلخ

إن أخلاقيات المهنة تجمع كل ما له علاقة بالعمل في محاولة لوضع معايير وأسس أخلاقية توجه العامل نحو الأداء الحسن والأمثل لمهنته، فالطبيب له أخلاقياته المهنية وكذلك المعلم، وقد تشترك المهن كلها في عناصر وتختلف وفقا لطبيعة المهنة.

تهتم أخلاقيات المهنة بواقع العمل وترتبط به بشكل مباشر ومن ثم هي تلبي حاجة المجتمع إلى أخلاق تواكب متطلبات العصر، وذلك عندما تعجز الأخلاق العامة أو العادات والتقاليد أو حتى الدين عن الاستجابة للوضع أو عن تقديم حلول ناجعة ومفيدة. في هذه الحالة تتدخل أخلاقيات المهن إذ لا تخضع لسلطة معينة كالدين أو العرف ، إلا ما كان مساهما بشكل إيجابي في تحقيق مبدأ قيمة العمل في ذاته لا كوسيلة .

يتم في أخلاقيات المهنة معالجة حالة من واقع العمل تسمح بمعاينة القضايا الأخلاقية ووضع معيار أخلاقي، إذ :"يهتم التحليل والمعالجة في هذا الميدان بدراسة حالات خاصة ملموسة، ويهدف بذلك إلى تسليط الأضواء على المعضلات

الأخلاقية لأجل تقديم سبل معيارية أو حلول فعلية"ص20 الأخلاق التطبيقية بين الفلسفة والدين.[1]

ب _ أخلاقيات الأعمال :

يظهر هذا القطاع الثاني على أنه أوسع من السابق؛ أي أخلاقيات المهنة، فهو يتجه نحو مجال التعاملات الاقتصادية والتجارية وهو في ذلك يرتبط بالعمل والعامل كعنصر أساسي في ضبط سوق العمل وسلوك المتعاملين ، ومن ثمة فإن أخلاقيات الأعمال تبحث عن الحلول القيمية السليمة التي يمكن من خلالها تحقيق التطور والتقدم في المجال الاقتصادي، مع المحافظة على سلامة العلاقات التي يجب أن تكون مسطرة بمبادئ أخلاقية في صالح الجميع، ويمكن تعريفها على النحو التالي:"تتعلق أخلاقيات الأعمال بالقواعد الأخلاقية والمعيارية التي تُؤطّر طرائق إدارة الأعمال، وهذه القواعد تتعلق في الأساس بالحوكمة الداخلية للشركات، واستجابتها للانشغالات المجتمعية الأكثر عمومية والتزاماتها اتجاه موظفيها واستعدادها للمساهمة في المجتمع والمجتمعات المضيفة"[2].

إن الأخلاقيات التطبيقية في عمومها تهتم بمعالجة العلاقات والأنظمة بمقياس الخطأ والصحيح، أو الجائز وغير الجائز،ومن ثمة هي تستوجب قانون يضبط جميع المعاملات ويخلق توازنا ونظاما, وهذا ينطبق بدوره على أخلاقيات الأعمال فهي:" تخصص تطبيقي يهتم بالمسائل التي تميز بين السلوك الحسن والسيء داخل المجال الخاص بالحياة التنظيمية" [3]،وعلى هذا الأساس تطرح أخلاقيات الأعمال مجموعة من الأسئلة ترتبط بشكل أساسي بالأعمال، وذلك لغرض تقديم إجابات تكون بمثابة حلول تراعي التنظيم العام وتسهل المعاملات وفقا لمعايير قيمية تكون محلية مفروضة من الداخل أو عالمية متفق عليها في التعاملات التجارية والاقتصادية العالمية، ومن جملة تلك الأسئلة :"ماذا نعني بالقبول؟ ما هي طبيعة المبادئ التي تُعرفه؟ ما هي قيمتها؟ :كيف تُحدد هذه المبادئ؟ من يستطيع تحديدها؟ لمن هي موجهة؟ ما هي العلاقة بين المبادئ الأخلاقية والأنظمة المعيارية الأخرى،كالقانون والعرف والدين؟ ما هي الروابط بين الأخلاق والسلطة والسوق؟ هذه الأسئلة جميعها تلقى إجابات متنوعة ومتناقضة في كثير من الأحيان، لذا يعد مجال أخلاقيات الأعمال مجالا مثيرا للجدل بطبيعته"[4].

---

[1] - الأخلاق التطبيقية بين الفلسفة والدين،

[2] -African Center for Economic Transformation (ACET).

[3] - Jean Pasquede ,Ethique de affaires,

[4] Jean Pasquede ,Ethique de affaires,

ج_ أخلاقيات البيئة :

إذا كانت أخلاق المهنة تهتم بمعايير المهن وأسسها الأخلاقية وتتجه أخلاقيات الأعمال من جانبها نحو السوق والتعاملات الاقتصادية والتجارية بإقامة قوانين و معايير تنظيمية ضابطة، فإن أخلاقيات البيئة تهدف إلى ضبط علاقة الإنسان بالبيئة، أي بكل ما هو محيط به من حيوان وطبيعة ومناخ، فهي تبحث في هذه العلاقة لمعرفة واجب الإنسان اتجاه الكائنات الحية الأخرى والمحيط بشكل عام، وهي لا تهتم بعلاقة الإنسان بالإنسان إلا لغرض تدعيم البحث الإيكولوجي وتقوية العلاقة بالطبيعة وبنائها على أسس أخلاقية، ومن ثمة تتحول الطبيعة إلى كائن أو عنصر له قيمة ويستحق معاملة مؤسسة على معايير أخلاقية، فالطبيعة في هذا المجال ليست مجرد وسيلة يستثمرها الإنسان في خدمته وفقط .

إن أخلاق البيئة تتجاوز فكرة الأداتية التي تعتبر الطبيعة مجرد أداة من أدوات الإنسان وعنصر للاستغلال ، ومن ثمة تنمي الأخلاق البيئية الوعي الأخلاقي البيئي في المجتمع في ظل التحولات والتغيرات الإيكولوجية التي تحدث بفعل التطورات المتسارعة في مجال العلم والتكنولوجيا، وكمثال عن الأسئلة التي تطرحها: هل يمكن التدخل في الطبيعة عبر الهندسة الوراثية أو الذكاء الاصطناعي؟

يعتبر هذا السؤال الأخير من بين الأسئلة الكثيرة التي تطرحها أخلاقيات البيئة اليوم لغرض التحسيس بقيمة الطبيعة والتحذير كذلك من التدخلات التي يجريها العلم اليوم على الطبيعة كالهندسة الوراثية وغيرها، وهي أسئلة ضرورة من شأنها ضبط التجاوزات التي قد تحصل من طرف الإنسان على الطبيعة والتي قد يكون لها أثر سلبي قد يفضي إلى تدخلات غير مشروعة وغير إنسانية تحت اسم التطور العلمي والتكنولوجي وخدمة الإنسان.

خلاصة :

تمثل هذه القطاعات الثلاث المذكورة أعلاه إضافة إلى البيوإتيقا المجالات الأساسية التي تشتغل عليها الفلسفة التطبيقية اليوم وهي بدورها تتضمن ميادين أخرى لا يمكن الإشارة إليها هنا وهي متروكة للبحث الفردي الذي يقوم به الطالب للتوسع ولإثراء مكتسباته المعرفية، نذكر منها على سبيل المثال:أخلاق الإعلام والاتصال ،أخلاق الذكاء الاصطناعي، أخلاق البحث العلمي وأخلاق الطب والتمريض...إلخ

تكشف الفلسفة التطبيقية اليوم عن قدرتها على مساءلة الواقع الإنساني في محاولة لربط الفكر الأخلاقي بالتطورات العلمية والتكنولوجية ومناقشتها بطريقة

موضوعية لغرض تقديم حلول وإجابات على أسئلة تكاد تكون في بعض الأحيان معضلة مستعصية عل الحل لشدة الاختلاف حولها.

يمكن أن نخلص إلى أن الأخلاق التطبيقية هي نوع من المساءلة الواجب إثارتها ومناقشتها، تطرح سؤال القيمة بشكل أساسي، قيمة الإنسان وقيمة الحيوان، وقيمة العمل، وقيمة العلم كذلك، ومن ثمة هي تحاول صياغة مبدأي الصحيح و الخطأ ووضعهما كقانون أخلاقي ضابط لكل سلوك إنساني، سلوك العالم والطبيب والاقتصادي والعامل والإعلامي وغيرهم، فهي جهد فكري يستهدف وضع مبادئ معيارية في ارتباط وثيق مع اليومي أو مع الحياة البشرية بشكل عام بكل تطوراتها وتحولاتها من التقنية إلى السياسة إلى السلطة إلى العمل والممارسة...، في ترابط يخلق انسجاما محوره الإنسان باعتباره كائن أخلاقي بطبعه.